وقال للنبي صلى الله عليه وسلم من الرجل يا محمد لما طعنته رفع الى السماء ثم

قدم المدينة بعد ذلك فقال هو عامر بن فهيرة وروى عبد الرزاق عن ابن المبارك
ان عامر بن فهيرة التمس في القتلى يومئذ ففقد فيرون ان الملائكة رفعته او
دفنته وذكر قول حسان • بني ام البنين الم يرعكم • وانتم من ذوائب اهل نجد
وهي ام البنين التي ذكر لبيد في قوله • نحن بني ام البنين الاربعه • واسمها ليلى بنت
عامر فيما ذكروا وقد ذكر ابن هشام نسبها ولم يذكر اسمها • وذكر قول انس
بن عباس السلمي • تركت ابن ورقاء الخزاعي ثاويا • بمعترك تسفي عليه الاعاصر •
ذكرت ابا الريان لما عرفته • وايقنت اني عند ذلك ثائر ••

هكذا وقع في النسخة ابا الريان وفي رواية ابراهيم بن سعد ابا الزبان بالراء المهمله
وبالباء اخت الواو وهكذا ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف كما في رواية ابراهيم بن سعد
وذكر شعر كعب وفيه • او القرظا يا ان اسلموه • القرظا هم بنو قريظة وقريظ وهبيلق
من بني عامر ثم من بني كلاب ولما قتل اصحاب بئر معونة نزل فيهم قرآن ثم رفع ان
ابلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا هكذا في الصحيح وليس عليه
رونق الاعجاز فقال انه لم ينزل فيهم بهذا النظم ولكن بنظم معجز كنظم القرآن فان قيل
انه خبر والخبر لا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ الحكم فان حكم القرآن ان يتلى في
الصلوة والا يمسه الا طاهر والا يكتب بين اللوحين وان يكون تعلمه من فروض الكفاية
فكل ما نسخ ورفعت منه هذه الاحكام وان بقي محفوظا فانه منسوخ فان تضمن حكما
جاز ان يبقى ذلك الحكم معمولا به وان كان ذلك المعنى له وان تضمن خبرا بقي ذلك الخبر
مصدقا به واحكام التلاوة منسوخة عنه كما قد نزل لو ان لابن آدم ... الا التراب ويتوب
الله على من تاب ويروى ولا يملأ عيني ابن آدم وفم ابن آدم كلها في الصحيح وكل ذلك يروى
واديا من مال ايضا فهذا خبر حق والخبر لا ينسخ ولكن نسخ منه احكام التلاوة له وكانت
هذه الآية اعني قوله لو ان لابن آدم في سورة يونس بعد قوله كان لم تغن بالامس
كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون كذلك قال ابن سلام واما الحكم الذي بقي معمولا به
تلي فالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله ولا ترغبوا عن آبائكم فان
ذلك كفر بكم فهذا الحكم كان نسخه جائزا يجب نسخ حكم التلاوة وكان جائزا ان يبقى حكم
التلاوة وينسخ هذا الحكم بخلاف الخبر كما تقدم • غزوة بني النضير وما
نزل فيها ذكر ابن اسحق هذه الغزوة في هذا الموضع وكان ينبغي ان
يذكرها بعد بدر لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري قال كانت غزوة
بني النضير بعد بدر بستة اشهر • وذكر نزول رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ببني النضير ومسيره اليهم حين نقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه وهموا
بقتله فلما تحصنوا في حصونهم وحرق نخلهم نادوه يا ابا القسم قد كنت تنهى عن الفساد
فما هذا الفساد وذكر الحديث • فقال اهل التاويل وقع في نفوس بعض المسلمين

من هذا

جامعة الرياض – المكتبة المركزية – قسم المخطوطات

٢٥٤

من هذا الكلام شيء حتى انزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها الآية الى قوله •
وليخزي الفاسقين • واللينة الوان التمر ما عدا العجوة والبرني ففي هذه الآية ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يحرق من نخلهم الا ما ليس بقوت للناس وكانوا يقتاتون العجوة •
في الحديث العجوة من الجنة وتمرها يغذو احسن غذاء والبرني ايضا كذلك • وقال ابو
حنيفة معناه بالفارسية حمل مبارك لان بر معناه حمل وني معناه جيد او مبارك
فعربته العرب وادخلته في كلامها • وفي حديث وفد عبد القيس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لهم وذكر البرني انه من خير تمركم وانه دواء وليس بداء ذكره
منهم مزيدة العصري • ففي قوله سبحانه ما قطعتم من لينة ولم يقل من نخلة على العموم •
تنبيه على كراهة قطع ما يقتات ويغذو من شجر العدو اذا رجي ان يصير الى المسلمين
وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوصي الجيوش ان لا يقطعوا شجرا مثمرا
واخذ بذلك الاوزاعي فاما اموال بني النضير فاموالها كانت خاصا للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم • ولم يختلفوا ان سورة الحشر نزلت في بني النضير ولا اختلفوا في
اموالهم ان المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب وانما قذف الرعب في قلوبهم
فجلوا عن منازلهم الى خيبر ولم يكن ذلك عن قتال من المسلمين لهم فقسمها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤنتهم عن الانصار
اذ كانوا قد ساهموهم في الاموال والديار غير انه اعطى ابا دجانة وسهل بن حنيف
لحاجتهما وقال غير ابن اسحق اعطى ثلاثة من الانصار • وذكر الحارث بن الصمة
فيهم وقوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم اي يخربونها من داخل والمؤمنون من خارج وقيل
معنى بايديهم بما كسبت ايديهم من نقض العهد وايدي المؤمنين اي بجهادهم •
وقوله لاول الحشر روى موسى بن عقبة انهم قالوا الى اين نخرج يا محمد قال الى الحشر
يعني ارض المحشر وهي الشام وقال انهم كانوا من سبط لم يصبهم جلاء قبلها فلذلك
قال لاول الحشر والحشر الجلاء • وقيل ان الحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من
قعر عدن فتحشر الناس الى الموقف تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث
قالوا • وتاكل من تخلف والآية متضمنة لهذه الاقوال كلها ولزائد عليها فان قوله لاول
الحشر يوذن ان ثم حشرا آخر فكان هذا الحشر والجلاء الى خيبر ثم اجلاهم عمر من خيبر
الى تيماء واريحاء وذلك حين بلغه التثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقين
دينان بارض العرب • وقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا فقال نزلت في قتل
كعب بن الاشرف • وقوله سبحانه ما افاء الله على رسوله من اهل القرى روي عن مالك
انه قال هم بنو قريظة • واهل التاويل على انها عامة في جميع القرى المفتتحة على المسلمين
وان اختلفوا في حكمها فراى قوم قسمتها كما تقسم الغنائم وراى بعضهم للامام ان يقفها
وسياتي بيان هذه المسئلة في غزوة خيبر ان شا الله تعالى • وذكر شعر العبسي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)